الحركة العضويَّة

تتزايد ردود الفعل استجابة للخلافات التي تتناول استخدام المواد الكيميائية الاصطناعية والأغذية المعدَّلة وراثيًّا، وذلك بتجنُّب كلٍّ منها على حدٍّ سواء.

وتُعدُّ هذه طريقة صارمة في التعامل مع الممارسات الزِّراعية المستدامة التي تُسمى الزِّراعة العضويَّة، وتؤكد الزِّراعة العضويَّة ضرورة اتباع الدورات الطبيعية قدر الإمكان عن كثب، وليس مكافحة هذه الطرق.

يعتقد بعض الناس أن الأغذية العضويَّة، مثل بذور تبَّاع الشمس أكثر أمنًا للاستهلاك البشري من الأصناف التي تُنتج بالطرق التقليدية.

كانت الزِّراعة العضويَّة حتى بداية القرن العشرين الطريقة الشائعة لدى المزارعين؛ إذ لم تكن التقنية متطورة آنذاك، بحيث تزوِّد المزارعين بالآلات والمواد الكيميائية الضرورية للزراعة التقليدية. وعندما سادت طرق الزِّراعة الاصطناعية بصورة كبيرة، لاحظ عدد من الناس التغيرات الناجمة عنها بشيء من الرِّيبة والقلق، وفي عام 1905م لاحظ الخبير الزِّراعي البريطاني سير ألبرد هوارد الذي كان يعمل في الهند، أن التربة في الهند أكثر **خصوبة** من تلك الموجودة في المملكة المتحدة، وكانت النباتات والحيوانات محمية من الأمراض، فقدَّر أن طرق المزارعين القديمة هي المسؤولة عن ذلك، أجرى هوارد بعد ذلك مزيدًا من البحوث، حتى أصبح مقتنعًا بذلك، وقد احتوى كتابه **العهد الزِّراعي** على أساسيات كثير من الأفكار المهمة للزراعة العضويَّة التي يشهدها العالم اليوم.

في الوقت الذي كان فيه العالِم هوارد يجري بحوثه، بدأ العالِم جيروم روديلا بتطوير الزِّراعة العضويَّة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فأنشأ معهد روديلا للبحث في طرق تحسين الزِّراعة والبستنة، إضافة إلى مطبعة روديلا لنشر الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.

اقتصرت الزِّراعة العضويَّة على نطاق ضيِّق ومحلي، وفي بداية ستينيات القرن العشرين، أصبح كثير من الناس أشدَّ رغبة في الغذاء الصحي، فبدأت محال البقالة بوضع ملصقات بعنوان (العضويَّة)، ولكن لم يكن حينئذٍ معيار لما تعنيه الكلمة، ولتفادي ذلك أصدر مجلس الشيوخ (الكونجرس) الأمريكي قانون إنتاج الأغذية مع مشروع **قانون الزِّراعة** في عام 1990 م، وبموجب هذا القانون الذي دخل حيِّز التنفيذ عام 2002م، أُنشئ البرنامج العضوي الوطني (NOP) من ضمن برامج دائرة وزارة الزِّراعة الأمريكية (USDA)؛

حيث تشرف NOP على الإجراءات التي يتعين القيام بها لوضع ملصق العضويَّة على الأغذية؛ منها استخدام (IPM) ، وكذلك الوقاية من حدوث المشكلة قبل البحث عن علاج لها، وضرورة التقليل من استخدام الموادِّ الكيميائية المُصنَّعة.

قد يلجأ المزارعون أخيرًا إلى استخدام المواد المُصنَّعة التي وردت أسماؤها في قائمة خاصة؛ فمثلًا قد تُتخذ أنواعٌ معينة من الكحول موادَّ مطهرة. وتحظر القائمة استخدام بعض المواد الطبيعية، ومنها الزرنيخ السام، ويتعين قبل إعداد الحقل لزراعة المحاصيل العضويَّة، الحفاظ عليه خاليًا من المواد الكيميائية الممنوعة مدةً لا تقل عن ثلاث سنوات. ولوضع ملصقات عضويَّة على منتجات اللحوم، يتعين إطعام الماشية غذاءً عضويًّا سُمح باستعماله.

وهناك معايير مماثلة للحصول على شهادة العضويَّة موجودة لدى دول **الاتحاد الأوروبي**، وفي دول أخرى مثل اليابان وكندا، وقد أنشأتْ منظماتٌ دولية؛ مثل منظمة الاتحاد الدولي للحركة العضويَّة الزِّراعية ومقرها في ألمانيا، معاييرَ دولية من شأنها تسهيل تجارة المُنتجات العضويَّة بين دول العالم.

مكتوب في مقدمة الملصق....	تعني ...
100% عضويَّة	نُمِّيت وعولجت باستخدام موادَّ وطرق مُصدَّق عليها.
عضويَّة	تحوي 95% مكوِّنات عضويَّة على الأقل، وعولجت بموادَّ مُصدَّق عليها.
مصنوع من مكوِّنات عضويَّة	يحتوي على 70% أو أكثر من مكوِّنات عضويَّة.
نُمِّي بصورة طبيعية معتمدة (CNG)، أو شهادة بيوحركية.	صُدِّق من قِبَل منظمة خاصة. (معايير كل من CNG وديميتر التي تصدر شهادة بيوحركية، وتشجع طرق الزِّراعة العضويَّة).

أيضًا ...

- ليس بالضرورة وجود شعار العضويَّة لدائرة الزِّراعة الأمريكية كي يكون الغذاء عضويًّا؛ فقد تجد في مكان آخر على المُلصق معلومات عن شهادة عضوية.
- إذا لم تكن كلمة (العضويَّة) مكتوبةً على المُلصق، فيوجد احتمال احتواء الغذاء على بعض المكوِّنات العضويَّة، ويمكن معرفة هذا بقراءة المكوِّنات المُدرجة في الملصق.

حقيقة

تُعدُّ سوق هول فوودس للأغذية أول سوق شعبية صحية في أمريكا الشمالية والمملكة المتحدة، وقد افتُتحت عام 1980م في ولاية أوستن، تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، وتُعرف حاليًّا على أنها السوق الأولى الناجحة دوليًّا للأغذية الطبيعية.

محال بيع الغذاء الصحي مثل سوق (هول فوودس) لتُسوَّق الأغذية العضويَّة. يمكن استخدام الجدول في هذه الصفحة لكي تتعلم المزيد عما تعنيه ملصقات العضويَّة المختلفة.

obeikandl.com